

التبيان في تفسير القرآن

(325) يكون ما يعرفه به أثبت مما يعرفه به الآخر. قال الرماني: والفرق بين الهداية والدلالة ان الهداية مضمنة بأنها نصبت ليهتدي بها صاحبها، وليس كذلك الدلالة، قال: ولذلك كثر تصرفها في القرآن، كما كثر تصرف الرحمة، لأنها على المحتاج. وهذا فرق غير صحيح لان الدلالة أيضا لاتسمى دلالة الا اذا نصبت ليستدل بها، ولذلك لايقال: اللص دل على نفسه اذا فعل آثار امكن ان يستدل بها على مكانه، ولم يقصد ذلك. وقوله " لوأنا " فتحت (ان) بعد (لو) مع انه لايقع فيه المصدر، لان الفعل مقدر بعد (لو) كأنه قيل: لو وقع الينا أنا أنزل هذا الكتاب علينا، الا أن هذا الفعل لا يظهر من اجل طول (ان) بالصلة، ولا يحذف مع المصدر الا في الشعر قال الشاعر: لوغيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار إلى بني العوام فقال ا□ لهم " فقد جاءكم بينة من ربكم " يعني حجة واضحة " وهدى ورحمة " وادلة مؤدية إلى الحق، ورحمة منه تعالى وانعام " فمن أظلم ممن كذب بآيات ا□ " يعني فمن أظلم لنفسه ممن كذب بآيات ا□ " وصدف عنها " أي اعرض عنها غير مستدل بها ولا مفكر فيها. وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي. فان قيل كيف قال " فمن أظلم ممن كذب بآيات ا□ " بأن يجدها، ولو فرضنا انه ضم إلى ذلك قتل النفوس وانتهاك المحارم كان اظلم؟. قلنا عنه جوابان: احدهما - للمبالغة لخروجه إلى المنزل الداعية إلى كل ضرب من الفاحشة. والآخر - انه لاخلصة ممن ظلم النفس اعظم من هذه الخصلة. ثم قال تعالى " سنجزى الذين يصدفون " أي يعرضون " عن آياتنا سوء العذاب " أي شديده " بما كانوا يصدفون " أي جزاء بما كانوا يعرضون